المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي للتدريس

1. ماهية التدريس.
2. مفهوم التدريس.
3. المفهوم الاصطلاحي للتدريس.

Dr. GUERMAT Nouri

1. ماهية التدريس:

يعتقد كثيرون أن "التدريس" فن، وأن هناك من يولد ولديه موهبة فطرية للتدريس، وأنه يكفي أن يلم بموضوعات تخصصه، ويتفوق في مادته سواء كانت رياضية أم اجتماعية أم فنونا، ليكون معلما ناجحا أي أنه (معلم بالفطرة)، وهذا الاعتقاد الخاطئ يستبعد عمليات الإعداد المهني للمعلم.

وعلى الرغم من أن هذا الرأي يشوبه كثير من الخطأ، إلا أن التدريس يتطلب توافر الموهبة لدى المعلم، ولكن لا يمكن ممارسة مهنة التدريس، قبل الإعداد المهني للمعلم –الإعداد الكافي- والتأكد من إتقانه المهارات الأساسية اللازمة لضمان نجاحه، هكذا يجب أن ننظر إلى التدريس، إنه يتطلب مجموعة مهارات أساسية لابد من تحديدها، وتعليمها لمعلم المستقبل والتأكد من إتقانه لها قبل السماح له بالتدريس.

فالتدريس أصبح من المهن التي تتطلب إعدادا جيدا، وليس مجرد أداء آلي يمارسه أي فرد، فهي مهنة لها أصولها، ولها أخلاقياتها، وعلم له مقوماته، وفن له موهبة، ومن ثم فهو عملية تعليمية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات ونماذج، ولم تعد مهمة المعلم داخلا لفصل مجرد تلقين المعلومات والحقائق والمفاهيم وسردها على التلاميذ بل أصبح مهمته توجيه وإرشاد التلاميذ وملاحظاتهم وتقويمهم من جميع الجوانب.

2- مفهوم التدريس

التدريس لغة: تشتق كلمة التدريس من الفعل "دَرَّسَ"، فيقال دَرَّسَ الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه، وتَدَارَسَ الكتاب ونحوه: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه. ويقصد بالفعل درّس To teach في الإنجليزية أن تعطي دروسا لطلاب لتساعدهم على تعلم شيء ما بإعطائهم معلومات عنه.على الرغم من أن التعليم كمنظومة يتضمن العديد من العلاقات القائمة وتبادلية التأثير من جميع أطراف العملية التعليمية والتربوية من (معلم، متعلم، إدارة المدرسة، بيئة تعليمية، نظم، لوائح تعليمية، ..الخ)، فإن التعليم في حد ذاته بمثابة أحد الأهداف المهمة والتي يتم تحقيقها من خلال التدريس.

يختلف مفهوم التدريس وفقا للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية في دول العالم المختلفة والتي غالبا ما ينظر إليها من اتجاهين أحدهما يطلق عليه الاتجاه التقليدي والآخر يطلق عليه الاتجاه التقدمي.

وفي ضوء **الاتجاه التقدمي** أصبحت النظرة إلى التدريس تعرف بأنها كل الجهود المبذولة من المعلم من أجل مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وإمكانياته.

والمتابع لأدبيات البحث العلمي في مجال التربية يلاحظ اهتمام المربين النظر إلى التدريس كعملية وكنظام أو كنسق يتكون من الأنشطة التي يقوم بها المعلم والتلاميذ لمساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة، ويمكن حصر اتجاهات تحديد معنى التدريس فيما يلي كما أوردها حسن زيتون:

- النظر إلى التدريس على أنه عملية نقل للمعلومات من المعلم للتلاميذ.

Dr GUERMAT Nouri

- النظر إلى التدريس على أنه إحداث وتيسير للتعلم.
- النظر إلى التدريس على أنه نشاط ديناميكي، ذي ثلاثة عناصر: (معلم، تلميذ، ومادة دراسية).
- النظر إلى التدريس على أنه حدث يتم في شروط معينة بين عناصر التدريس الثلاثة.
- النظر إلى التدريس على أنه عملية اتصال إنساني.
- النظر إلى التدريس على أنه نشاط عملي.
- النظر إلى التدريس على أنه منظومة من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات.
- النظر إلى التدريس على أنه عملية صنع القرار.
- النظر إلى التدريس على أنه مهنة يمارسها من يعلمون التلاميذ.
- النظر إلى التدريس على أنه مجال معرفي منظم.

إن تحديد ووضوح مفهوم التدريس لدى المعلمين من الأساسيات الهامة والتي تقوم عليها عملية التدريس، وفي ضوء ذلك يمكن تعريف التدريس على أنه:

- التعريف الأول

"نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المعلم بقصد مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل وفق أهداف معينة".

- التعريف الثاني

"نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلميذ ويعد هذا النشاط وسيلة غايتها التعلم".

ويستند التعريفين السابقين على مجموعة من الحقائق:

- التدريس ذات أبعاد ثلاثية: (معلم، المعلم وخبرة تعليمية).
- التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ.
- التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه.
- يشتمل التدريس على بعد إنساني يتمثل في التفاعل بين المعلم والمتعلم.
- التدريس عملية حركية تشمل فاعلا ومنفعلا وتأثرا وتأثيرا وثقة متبادلة.
- التدريس عملية اتصال وسيلتها الرئيسية اللغة.
- عملية التدريس ليس فقط ما يقوم به المدرس داخل الفصل بل حتى خارجه.

3. **المعنى الاصطلاحي للتدريس:** تعرض مفهوم التدريس لآراء واتجاهات متباينة ويرجع ذلك إلى وجود أكثر من اتجاه بين التربويين الأمر الذي ترتب عليه إعطائهم مفاهيم ومسميات مختلفة له وهناك أسس تركزت حولها تعريفات التدريس منها:

Dr. GUERMAT Nouri

- التدريس باعتباره عملية اتصال.
- التدريس عملية تعاون.
- التدريس نظام.
- التدريس مهنة.
- التدريس علما وفنا.
- التدريس نشاطا مقصودا.

وهناك أسس ارتكزت حولها تعريفات التدريس كما أوردها كمال زيتون لعل أهمها:

- **أولا: التدريس باعتباره عملية اتصال**

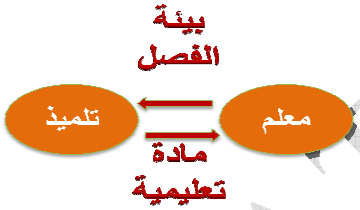

- **ثانيا: التدريس باعتباره عملية التعاون**

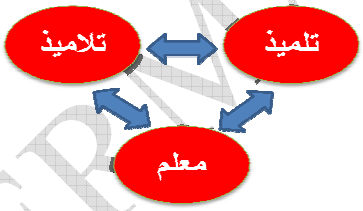

- **ثالثا: التدريس باعتباره نظاما**

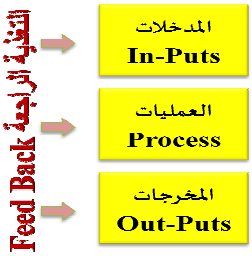

ويعد التدريس الفعال من الاتجاهات الحديثة في التربية، ويقصد به بشكل مختصر على أنه ذلك النوع من التدريس الذي يسعى من خلاله المعلم إلى جعل عملية التعلم ذات معنى لدى الطلبة، فتبقى المعلومات لأطول فترة ممكنة، ويكتسب الطلبة من خلال هذا النوع من التدريس المهارات اللازمة للعمل والحياة. كما يتم من خلال التدريس الفعال تنمية الاتجاهات الإيجابية والميول نحو عملية التعلم، وبالطبع فإن التدريس الفعال يتطلب معلما فعالا يتسم بخصائص تظهر في أثناء ممارسته التدريسية.

Dr. GUERMAT Nouri

وللقيام بعملية التدريس يجب على المدرسين احترام مجموعة من القواعد يطلق عليها قواعد التدريس، نوجزها فيما يلي:

- يجب أن يكون التعليم من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب.
- من الخاص إلى العام.
- من المحسوس إلى المعقول.
- من المعلوم إلى المجهول.
- أن يقلل المدرس من إخبار التلاميذ.

كما أن مراقبة التدريس والتعلم عملية مهمة لضمان نجاح العملية التدريسية وتحقيق الأهداف المسطرة للتعليم، ويعتبر التقويم الأداة الأساسية للقيام بالمراقبة، "يعتبر التقويم عملية هامة في التدريس. ومن خلاله نعرف فقط ما إذا كان قد تم تعلم ما نريد تدريسه، وبناء عليه فإن التقويم يمثل جسرا بين عملية التدريس والتعلم".

Dr. GUERMAT Nouri